٧٧

الحمد لله رب العالمين

الجزء الاول من المهرات

وقف معين بقاؤه بمكتبة الجامع
المقدس بأمر مولانا امير المؤمنين
حفظه الله واحياه
بأمره
معالم الدين
امين

وقف
الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf
مكة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله المنعم على عباده بالتكليف الحكيم في تصويرهم بعجايب التاليف الواضع
لاسرار مصالحهم برهانا محفوظا من التغيير والتحريف كتابا مكرما ناطقا
بالتبشير والتخويف شاهدا مصدقا تقوم الملائكة له بالتعظيم والتشريف
والصلوة على المشرف بالكرامات المؤيد بباهر المعجزات الخاتم باب النبوات
محمد وعلى اله الانجم النيرات وعلى جميع اخوانه الحاملين للرسالات المؤدين
لما استحفظوا من الامانات المعصومين من كباير الزلل والخطيئات والخاضعين
بالضراعة لبارئ البريات صلوة متكررة في الاوقات متضاعفة على مرور
الساعات وبعد فانه لما وقع في النفس جمع الاحكام الواردة في شرف كتاب
واقتطاف ثمراته من مدلول اللفظ وفحوى الخطاب لتكون هذه الاحكام كافلة
لمحاسن العجب العجاب منورة لبصاير ذوي الافهام والالباب وكفى بها فضلا اذ هي
معلوم اشرف كتاب ولما رمت ذلك واستطار القلب شوقا لما هنالك اعملت
الفكر واجلت النظر في منار اهتدي به وسبيل اقتفيه بعد ان طالعت عدة من
كتب الفقه والتفسير فوقفت على ما وضعه الامير الحطين في كتابه المسمى بكتاب
الروضة والغدير وهو كما قال رحمه الله انه تصنيف لم يسبق اليه ولا تاليف لم
يزاحم عليه وهذا السيد عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين وكان — هو السيد [illegible]
ترتيبه لهذا الكتاب على ترتيب القران ثم ان بعض السادة الفضلا من اخواننا
رتبه على ترتيب الفقه فلم اجد هذا الكتاب محيطا بايات في الكتاب الكريم
منطوية على الايجاب والندب والتحريم ولا كشف الامير فيه عن بيان الوجوه التي يستخرج
بها الاحكام ولا اشارات الى الايات التي يقتطف بها ثمرات الاحكام فحين تتبعت كل اية
من كتاب الملك العلام واستقريت ما برهنها به عيون علما الاسلام فكملت
في هذا الكتاب بتوفيق الله ما انتقص من المرام وعلى الله سبحانه التوكل في الافتتاح
والاختتام وعدد ما ذكر من الايات في كتاب الروضة والغدير في سورة البقرة ٩٤
وفي ال عمران ١ وفي النساء ٢٩ وفي المائدة ١٣ وفي الاعراف ٣ وفي الانفال ٦ وفي
براءة ٦ وفي هود ١ وفي يوسف ٥ وفي الرعد ١ وفي النحل ٦ وفي الاسرا ٣
وفي طه ٢ وفي الحج ٤ وفي النور ١٢ وفي الفرقان ٤ وفي النمل ١ وفي القصص ١ وفي محمد ٢
وفي الفتح ١ وفي الحجرات ٢ وفي النجم ١ وفي الواقعة ١ وفي الحديد ١ وفي المجادلة ١
وفي الحشر ٣ وفي الممتحنة ٣ وفي الجمعة ١ وفي المنافقين ١ وفي الطلاق ٤ وفي التحريم

الحقيقة والمجاز

جملة الايات ١٩٤

وفي نوح ١ وفي المزمل ٣ وفي المدثر ٢ وفي القيامة ١ وفي النازعات ١ وفي التكوير ١ وقد
استحسنت ذكر نكتة اصولية في كيفية اجتناء الاحكام واقتطاف الثمرات والاكمام
ليحصل بذلك شفاء الاوام وهذه النكتة تضمن فصلين الاول في ذكر
معان يعبر بها عن الفاظ من كتاب الله سبحانه الثاني في كيفية دلالة الالفاظ
على المراد وما تكون دلالته قطعية وما تكون ظنية

الفصل الاول

فيه تسعة عشر معنى وهي الحقيقة والمجاز والمجمل والمبين والظاهر
والمأول والنص والعام والخاص والمطلق والمقيد والمفرد والمشترك والمحكم
والمتشابه والامر والنهي والناسخ والمنسوخ ونحن نشير الى تفسير هذه على
وجه مختصر وتكملة كل مسألة في الكتب الاصولية اما الحقيقة والمجاز
فنذكر معناهما وقسمتهما والخلاف في المجاز اما الحقيقة فحد الحقيقة ما
ما افيد به ما وضع له اولا في الاصطلاح الذي وقع التخاطب به ويدخل في هذه
اللغوية كالاسد والعرفية كالدابة والشرعية كالصلوة وحقيقة المجاز
ما افيد به معنى غير ما اصطلح عليه في اصل التخاطب لعلاقة بينهما ولم يتمكن
من الافادة يعني في المنقول اليه كتمكنه يعني المنقول منه وهذا احتراز من الحقيقة — كتمكنه قطعا ولم يتمكن من الافادة صح
العرفية والشرعية لان المنقول فيهما الاسم اشهر والمنقول اليه في المجاز اخفى ولذلك
يحتاج الى قرينة واما قسمتها فالحقيقة تنقسم الى مطلقة وهي ما لم تفتقر الى
شرط كقولنا انسان وحيوان والى مشروطة وهي ما افتقرت الى الشرط كقولنا
ابلق لانه يفيد مجموع السواد والبياض بشرط ان يكون ذلك في الخيل وتنقسم
الحقيقة ايضا الى مفردة وهو ما وضع لشيء واحد والى مشتركة وهو ما وضع
لشيئين فصاعدا كالقرء والجون وتنقسم ايضا الى لغوية وعرفية وشرعية
واما المجاز فينقسم الى مجاز بالزيادة كقوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب — قسمين
ومجاز بالنقصان كقوله تعالى واسأل القرية وجاء ربك اي اهل القرية
وامر ربك وتنقسم ايضا الى مجاز اقرب وهو ما كثر استعماله كالاسد للشجاع
والبحر للكريم والحمار للبليد والكلب للخسيس والى مجاز ابعد وهو ما
قل استعماله كقوله تعالى وجاء ربك وينقسم الى مجاز بالتبديل لحرف بحرف كقوله
تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل والى مجاز بالتشبيه
كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا واما الخلاف في وقوع المجاز فالجمهور على

ولا منازعة على الفضيح مع استزاد الامام وتذكر القسم وعن ط انه لم
يقرأ في نفسه فلخمس هذا انه لا يجهر خلافا لمن قال انه لا يجهر ولا يقرأ
التحق بن فانه يقرأ لنفسه يعني لا يجهر لغيره الامام والمجهر الامام ويسره
قرأ المأموم اين حصل الامام خطأ ولو تيقن جهله القراءة دون تفاضيلها فردا
فيه وجهان قال الامام يحكى تحمل وقال الفقيه يحتمل خ ل وجوب
تعالى واذكروا ربكم في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون مثل الآية انه تعالى امر نبيه
مثل به عليه بذكره والخطاب وان كان متناولا للرسول فالكلية عام
وهذا الذكر الذي امر به تعالى يحتمل الوجوب ان ثبت ان الذكر هو به والا فله
والاستدلال به ان الصلوة انما تزيد الدعاء والذكر باللسان والنطاقة
اوضح الشبان فهو محمولة على الاستحباب وكل واحد منهما قد
قد مثل ولا يبعد به ثم انه تعالى ذكر اولا الدعاء الا وان يكون في نفسه
ليدل على ان بعد مثل لزيادة الفاني ان يكون على وجه التضرع والخضوع والخوف
والخشية بتقصير ثم ذكر به الثالث ان يكون جهره
اي على وجه الخوف والخشية مثل خوفه وخشية من الاخفاء
وقيل اراد بما يتضرع والخيفة والخيفة الاستزاد بالقراءة الرابع ان
يكون دون المخيفة وقيل يكون بين الاسرار والجهر لكنه ثم قال
ونفسه ودون الجهر فكان الثالث الخاص مثل ان يكون بالفرق والاخفاء
اي بكرة وغشيا وحضر هذين لوقتين لاختصاصهما بنوع من الفضل وقيل
ازاد الدوام والاصل ما يأتي لعضل والهذب حتى اضيل ثم انه تعالى
اثنى على العبد فان تحمل الذكر على الواجب فهو اي تحريم وان حمل على
المندوب فمن اي كراهة وقوله تعالى ان الذين عند ربك يعني الملائكة
ووصفهم بالقرب تنبيها لهم والمعنى انهم تعالى هو الذي رهم في اعظم اماكنه
في بيادة وتسبيحه مع عصمتهم فكيف مثل المذنب وفي هذا حث وترغيب
مرغب في الجهاد وانه ينبغي ان يبطل العبد في مزيد فوقه في طاعة الله تعالى
وفي لا يعبد بل له على تفضيل الملائكة وقيل له تعالى وله يتجرون قيل اراد بخضعون

يضعفون وقيل يتجبرون في الصلوة قال في التهذيب وهذه التجبرة في
اخر الاعراف ان مستكبرون وقال ابن عباس ان شاء تجبر في الصلوة غفر له
وان شاء ترك وقرأ كلا تجبره في اخر سورة او قرأ سائر اخر السورة فقد اتى بالمراد
ان شاء تجبر وان شاء ترك وحكم تجبر التلاوة انه مستحب عند ابو حنيفة
عند ح وفي حديث زيد بن ثابت عن ابيه عن عمر عن عبد الله عن عزائم التجبرات
اربع الم التنزيل وحم التجبره والنجم واقرأ وانما قلنا ان ذلك لبين يوجب
لما روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بزيد بن ثابت النجم وروي انه صلى فرأها
فتجبر وتجبر معه المسلمون والمشركون فلما تجبر سجد وتبرك منه والذي اكد
لابي يوجب روى وقد كرره عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يتجبر في شيء من المفصل منذ
تحول الى المدينة وروي ان عمر قرأ التجبره وهو على المنبر يوم الجمعة فنزل
وتجبر فتجبر وامر فقرأها فجهر فلما فرغ منها قال المتجبرة فتجبر فقال رسول الله
ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء وكانه كان يحضر المهاجرين والانصار والحج
ح بقوله تعالى في سورة الانشقاق واذا قرئ عليهم القرآن لا يتجبرون ولم
على ترك التجبر وهو لا يدل الا على ترك واجب قلنا سلمنا ذلك ولكن
بالتجبر المخضوع قال ابو نوفل بن الحارث في شوره الحزن انما يوصيها بأنا الذين
اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم تعالى في ذلك من شرط بعطا الايمان قلنا الجواب
ان ترك التجبر لا يخرج من لا يمان فيطل الظاهر ولنا ان تجاه على المذنب
او على تجبر الصلاة لما يبنا من الادلة ق